

مجمع الأمثال

4033 - المَوْتُ الْأَحْمَرُ .

قَالَ أَبُو عبيد : يُقَالُ ذَلِكَ فِي الصبر على الأذى والمشقة والحمل على البدن .
قَالَ : ومنه قول علي B : كُنْ إِذَا أَحْمَرَ الْبَاسُ اتَّقَيْدًا برسول A فلم يكن
منا أحد أقرب إلى العدو منه .

قَالَ الْأَصمعي : فِي هَذَا قَوْلَانِ قَالَ المَوْتُ الْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ شَبَهَ بِلَوْنِ الْأَسَدِ كَأَنَّهُ أَسَدٌ
يَهْوَى إِلَى صَاحِبِهِ قَالَ : وَيَكُونُ مِنْ قَوْلِهِمْ " وَطْأَةُ حَمْرَاءَ " إِذَا كَانَتْ طَرِيقَةً فَكَأَنَّ
مَعْنَاهُ المَوْتُ الْجَدِيدُ .

وقَالَ أَبُو عبيد : المَوْتُ الْأَحْمَرُ مَعْنَاهُ أَنْ يَسْمَدَ الرَّجُلُ بِمَصْرُوعِ الرَّجُلِ مِنَ الْهَوْلِ فَيَرَى
الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ حَمْرَاءَ أَوْ سَمْرَاءَ كَمَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ الطَّائِي فِي صِفَةِ الْأَسَدِ :
إِذَا عَلِقَتْ قِرْنًا خَطَّاطِيْفُ كَفِّهِ ... رَأَى المَوْتَ بِالْعَيْدَيْنِ أَسْوَدَ أَحْمَرَ
وَفِي الْحَدِيثِ " أَسْرَعَ الْأَرْضُ خَرَابًا الْبَصْرَةَ بِالمَوْتِ الْأَحْمَرِ وَالْجُوعِ الْأَغْبَرِ "